10- الجامعة البهائية المتميزة

10

الجامعة البهائية المتميزة

صفاتها

"إن العــالم لا يطلب مســاومة بل يريد تجسـيداً لمثل سـاطع أعلى، فكلما زاد الأحبـاء عملاً بمـوجب تعاليمنا في كل ناحية من نــواحي حيــاتهم، في منــازلهم، في تجارتهم وأشغالهم، في علاقاتهم الاجتماعيـة، بـذلك القـدر زاد اجتذابهم لقلوب غيرهم".

"العالم ليس متلهفاً لمبادئ سامية ومُثل عُليا فحسب، بل متلهف قبل كل شيء لقدوة ساطعة يستطيع البهائيون – ويجب عليهم – أن يقدموها".

(من رسائل كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى الأحباء بتاريخ 23/1/1945، 22/2/1945 كتاب الحياة البهائية ص15)

"إن الجامعة البهائية تتخذ لها شخصـيتها وطابعها الخـاص كلما نمت وكَبُر حجمها بخلاف الفـــرد والمؤسســـات. وهو تطـــور ضـروري يجب الانتبـاه إليه خاصة في المنـاطق الـتي شـهدت تسجيلاً بالأمر المبـارك بأعـداد كبـيرة، وفي حـالات يتوقع فيها الدخول في دين الله أفواجاً على حدٍ سـواء. إن الجامعة أكـثر من مجــرد مجموعة أفــراد، إنها وحــدة شــاملة تضم عناصر الحضـارة فتتكـون من أفـراد وعـائلات ومؤسسـات يُعتـبرون جميعهم البــاعثين على الحركـــة، والمشــجعين العــاملين في أجهزةٍ ووكالاتٍ ومنظماتٍ تعمل معاً نحو هدف مشترك يسعى إلى رفاهية أنـــاس داخل حـــدودها وخارجهـــا. إنها مـــزيج من الشركاء المتنوعين المتفاعلين المتحـدين الهـادفين بكل عـزم إلى التطور الروحي والاجتمــاعي. وبما أن الجامعة البهائية في كل مكان لا تزال في بداية عهـدها في البنـاء، فإنها بحاجة إلى مجهود جبار لتحقيق المهام الحالية".

(بيت العدل الأعظم - رسالة الرضوان لعام 153ب)

بلوغها

"وكما ذكرنا في رسالة سابقة، فإن ازدهـار الجامعـة، وخاصة على المسـتوى المحلي، يتطلب تقـدماً ملموسـاً في أنمـاط السلوك، تلك الأنماط التي تعكس: مُحصِّـلة فضـائل ومنـاقب أفراد الجامعة، وعمل المحفل الروحاني المحلي في الوصول إلى الوحـدة والأخـوَّة في الجامعة وحيوية نشـاطاتها ونموهـا. ويسـتدعي ذلك التكامل بين عناصـرها – بـالغين وشـباباً وأطفـالاً – في النـواحي الروحية والاجتماعية والتعليمية والإداريـة، ثم انشـغالها في الخطط التبليغية والتطويرية المحلية. وهذا يشـير ضـمناً إلى الإرادة الجماعية والإحسـاس بـالواجب نحو هـدف اسـتمرار المحفل الروحـاني بـإجراء الانتخابـات السـنوية، ويـدعونا ذلك إلى ممارسة الـدعاء الجماعي ومناجـاة الحـق. لـذلك، فإنه من الضـروري اجتمـاع الأحباء معاً في جلسـات للـدعاء منتظمة في المراكز البهائية المحلية (حظيرة القـدس مثلاً) إن وجـدت، أو في مكـان آخر في بيوت الأحباء بهدف السمو بالحياة الروحية للجامعة".

(بيت العدل الأعظم - رسالة الرضوان لعام 1985م)

دور المحفل الروحاني

"على الـذين يتولـون إدارة أمر الله أن يكـون مثلهم مثل الرعـاة، هـدفهم القضـاء على كل سـوء فهم وعلى كافة الشـكوك والاختلافـات المضـرة الـتي قد تنشأ في مجتمعـات الأحبـاء. ويمكنهم تحقيق ذلك كـاملاً بشـرط أن يكونـوا مندفعين بشعور المحبة الصادقة نحو إخوانهم مصحوباً بعـزم ثـابت لإقامة العـدل في كل القضـايا الـتي تُعـرض عليهم لبحثها."

(من رسالة كتبت بالنيابة عن شوقي أفندي لأحد الأحباء بتاريخ 9/3/1934
كتيب المحفل الروحاني المحلي ص35)

تطوير حياة الجامعة

"لقد أشـارت رسـالتنا المؤرخة 26/12/1995 الـتي رسـمت معـالم مشـروع السـنوات الأربع إلى المراحل الـتي تمر بها الجامعة في تطورهـا. إن الخـبرة الـتي تم اكتسـابها في السـنوات اللاحقة من العمل مع الجامعـات في مختلف المراحل سوف تثبت جدواها لبرامج النمو. وقد تكـون إحـدى أوائل خطوات تطبيق البرنامج إجراء دراسة مسحية للوقـوف على وضع كل مركز أمـري في المنطقـة. ويجب أن تتضـمن الأهـداف الأساسـية لكل جامعة تأسـيس حلقـات دراسـية، وصفوف دراسية للأطفال، ومجالس دعـاء، تفتح أبوابها أمـام كافة سكان البلدة. إن انعقاد مجلس الضـيافة التسع عشـرية يجب أن يُولى ما يسـتحقه من أهميـة، كما يجب بـذل مسـاعٍ مستمرة لتقوية المحافل الروحانية المحلية".

(من رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

الثبات على العهد والميثاق

"... وعليه، انبذوا أهواء أنفسكم ولا تنقضوا عهد الله وميثاقــه، بل توجهوا إليه بكمال الاستقامة بـالقلب والفـؤاد واللسـان ولا تكونــوا من الجــاهلين، ولا تُعرضــوا عن ربكم ولا تكونــوا من الغافلين".
(حضرة بهاء الله – لوح أحمد الفارسي / مترجم كتاب العهد والميثاق ص7)

"... إن القوة النابضة في شريان جسم العـالم اليـوم هي روح الميثاق، الـروح الواهبة للحيـاة. وكل من أحيته تلك الـروح وُلد ولادة جديـدة وتعمَّد بـالروح القـدس وكست حياته حُلَّة جديـدة من الجمال والصـفاء وتحـرر من قيد الظلم والطغيـان والغفلة والقسوة ونجا من الموت الروحاني وفاز بالحياة الأبدية. الحمد لله أنك ثـــابت على العهد والميثـــاق ومتوجه ونـــاظر إلى نيِّر الآفاق، حضرة بهاء الله."
(كتاب العهد والميثاق ص27)

التطور الروحاني

"كل ارتياد لميادين جديدة، وكل مضاعفة في عدد المؤسسات البهائية، يجب أن يكون موازياً لامتداد أعمق للجـذور الـتي من شـأنها اسـتدامة الحيـاة الروحانية للجامعة ويؤكد على تطورها السليم".

(بيت العدل الأعظم - رسالة الرضوان لعام 1966م)

الدعاء

الــــــدعاء في الأسحار

"من ميزات المجتمع البهائي سوف يكـون اجتمـاع الأحبـاء في كل يوم خلال الساعات بين الفجر وحـتى سـاعتين بعد شـروق الشـمس للإصـغاء إلى التلاوات والألحـان الصـادرة عن الكلمة المقدســـة. مثل تلك الاجتماعـــات حاليـــاً وفي العديد من الجامعات – خاصة في الأرياف، سـوف تتوافق وأسـلوب حيـاة الأحباء اليوميـة، وحيثما وجـدت، فإنها تنمي أواصر الوحـدة بين الجالية المحلية، وتعمق مفـاهيم الأحبـاء بالتعـاليم المباركة إذا كانت تقـام بإشـراف المحفل الروحـاني المحلي وبانتظـام. إن حضـــور تلك الاجتماعـــات ليس إجباريـــاً، إلا أن أملنا أن يأخذ الأحباء نصيبهم منها بازدياد. إنه هدف يمكن تحقيقه بالتدريج.
(رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة نوروز 1974 موجهة إلى البهائيين في العالم)

لا توجد أساليب محددة للدعاء والتأمل

"قبل 30 سـنة وجّه أحـدهم سـؤالاً لحضـرة ولي أمر الله عن طرق التأمل، وبالنيابة عن حضرته كتب سكرتيره ما يلي:

"لا توجد طــــرق معينة للتأمل موصـــــوفة في التعــــاليم البهائية، ولا توجد خطة لتطوير النفس الداخليــة. والصــلاة فــرض على الأحبــاء – ولكن ليس باســتطاعة أحد إجبــاره عليها – وعلى الأحبـــاء أيضـــاً أن يتـــأملوا، ولكن طريقة التأمل تُركت للفرد البهائي." وفي رسالة لحبيب آخر كتب سكرتير حضـرة ولي أمر الله بالنيابة عن حضـرته ما يلي: "ليس من الضروري أن ندعو ونتأمل لعـدة سـاعات حـتى نكون روحانيين".

هنــاك عــدة طــرق للتأمل ويمكنكم اختيــار ما يناســبكم، ولكن على الأحبـاء تجنب الـتزمّت في هـذه الأمـور، وأنتم تذكرون أيضاً أن معلّم طريقة الاتصال الروحي يقدم هذه الطريقة مع غيرها من الطـــرق على أنها الحل للوصـــول إلى السلام العالمي، وعلى سبيل المثال عندما ينال جميع أهل الأرض الصـحة والراحة والسـعادة نتيجة ممارســتهم طريقة الاتصـال الـروحي عنـدها يكـون السـلام العـالمي حقيقة حية.

لكن لحضرة بهاء الله نظرة أخرى، ولا شك أنكم تـذكرون بيانه المبـــارك لحكـــام الأرض حيث يتفضل قوله الأحلى: "... والـــذي جعله الله الـــدرياق الأعظم والســـبب الأتم لصــحته (أي العــالم) هو اتحــاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة. وهذا لا يمكن أبداً إلا بطـبيب حـاذق كامل مؤيــد، لعمــري هــذا هو الحق وما بعــده إلا الضــلال المبين".

(من رسالة لبيت العدل الأعظم لمحفل روحاني مركزي مؤرخة 21/2/1975)

الوحدة بين أفراد الجامعة

"إن شـــيوع المحبة والتفــاهم بين أفــراد العائلة أســاس ضــروري لرقيها وســموها الــروحي في حين أن العــداوة والبغضاء سبب حتمي لتفككها ودمارها".

(من نشرة الحياة البهائية – نمط متميز في التعاليم البهائية ص1)

وحدة العائلة

"كم هو ســهل إدارة شــؤون عائلة يتمتع أفرادها بالوحــدة والتفــاهم وكم هو عظيم وكبــير التقــدم والنجــاح الــذي يحرزونه إذ تكون اهتماماتهم موحدة ومنظمة فيستمتعون بالراحة والطمأنينة والأمان ويصبحون محط أنظار الجميع. إن عائلة كهذه تضـيف إلى مكانتها شـرفاً وسـمواً ورفعـةً يوماً بعد يوم".

(من نشرة الحياة البهائية – نمط متميز في التعاليم البهائية ص1)

تربية الأطفال

"لقد أكدنا في مستهل خطة الإثني عشر شهراً على الحاجة إلى تنشئة الأطفال البهائيين تنشئة روحانية، ودمجهم في حياة الأمر المبارك. فكل المؤشرات المستقاة من استجابة الأحباء لغاية الآن تدل على أن زيادة الوعي بأهمية تربية الطفل ستكون حقاً السمة المميزة لهذه الخطة الهامة على قصرها. إن صفوف الأطفال البهائيين قد أُعطيت زخماً جديداً، وتزايُد الوعي أيضاً قد أظهر فُرصاً لتقديم التربية الأخلاقية والروحانية للأطفال بشكل عام، كما تمثَّل ذلك في نجاح الجهود التي بذلت لتقديم دورات عن الدين البهائي في برامج المدارس الرسمية".

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

القدوة الحسنة في تصرفاتنا

"فليس عن طريق العدد، ولا عن طريق توضيح مجموعة من المبادئ النبيلة والجديدة، ولا عن طريق خطة تبليغية، مهما كانت عالمية النطاق متعددة الجوانب، ولا أيضاً عن طريق المُثُل العليا لديننا أو حماستنا العظيمة نستطيع أن نأمل في أن نقوم بتحقيق ما ذهبت إليه الدعوة المُثلى التي جاء بها الظهور البهائي أمام أعين عالم يراقبنا بكثير من الشك والتدقيق. هناك أمر واحد فقط لا بديل له سوف يحقق بمفرده وبدون شك الظفر الأكيد لهذا الأمر المقدس، ألا وهو المدى الذي تعكس فيه حياتنا الخاصة كأفراد ومسلكنا الشخصي روعة الجوانب المتعددة للمبادئ الخالدة التي أعلن عنها حضرة بهاء الله".

(حضرة ولي أمر الله – كتاب الحياة البهائية ص7)

التطوير الاجتماعي والاقتصادي

"في رسالة الرضوان المعبرة الموجهة إلى كافة الأحباء في العالم، توقع بيت العدل الأعظم بروز دور أكثر فاعلية للجامعة البهائية في ميدان التطوير الاجتماعي والاقتصادي، وشرح هذا الدور بالتفصيل في بيانه الصادر في 20 تشرين الأول 1983. إن تلك الرسالة التاريخية التي افتتحت مرحلة جديدة للنشاط البهائي جديرة بأن تناقش وتدرس بدقة وعناية حتى ندرك مفاهيمها ومراميها.

والذي يحتاج إلى تركيز فيها نهوض الجامعة المحلية وأفراد الأحباء بمبادرات يشبعون بها رغباتهم ويسمون بأنفسهم عند تنفيذهم تلك الواجبات. نحن بدورنا سعداء لبروز أمر الله في هذا المجال الذي سيحفز الأحباء بدون شك ويلهمهم تحمل مسؤوليات أكبر فيها خير الجامعة البهائية والبشرية جمعاء.

إن هذا الميدان الجديد من الخدمة، إلى جـانب مسـاعدته الجامعة على تقوية جذورها، فإنه يخلق في الـوقت نفسه فرصـاً جديـدة مليئة بالتحـديات لنشر أمر اللـه. وعنـدما ينشغل الأحباء في البحث عن طرق عملية لعـرض مبـادئ عقيـدتهم وتعاليمهـا، فإنه سـيكون نشـاطاً ذا قـوة حيوية موحدة تعمل على تنمية روح الجماعة فيما بينهم، وفضـلاً عن ذلك فـإن كفـاحهم لأجل تحقيق هـذا الهـدف يصـقل مهـارتهم في المشـورة البهائية ويقـوي لـديهم أسـاليب جديـدة في وقت يـدعوهم إلى تكـريس أكـبر لخدمة أمر الله.

على الجامعــات المركزية الــتي تواجه الآن صــعوبة في إنجاز أهداف مشروع السـنوات السـبع بنجـاح، أن تـرحب بهـذا التطـور وتعتـبره فرصة مناسـبة لتنشـيط الأحبـاء، وتوجيههم نحو الأهداف الآنيّة وتـذكيرهم بممـيزات الحيـاة البهائية.

إن تلك الخطـوة الـتي خطاها بيت العـدل الأعظم والـتي توقعها منذ أمد بعيد لهي علامة على التقـــــدم في نضج العالم البهائي عندما يصبح التطور الاجتماعي والاقتصـادي جـزءاً من حيـاة الجامعـات البهائية ممهـداً السـبيل أمـام تطـبيق تعـاليم بهـاء الله الاجتماعية في بداية متواضـعة توائم قـدرات الأحبـاء الـذين سـيحملون هـذه المسـؤولية الجديدة.

لا تخفى عنكم أهمية توجيه الأفــراد والجامعــات بحيث لا يقــودهم حماســهم الطــبيعي والمعقــول في تطــبيق المشاريع الاقتصـادية والاجتماعية الجديـدة إلى اقتراحـات أو مشــاريع أو خطط أو توقعــات أو تعهــدات لا تتفق والحكمة المطلوبة وتتعدى الإمكانات المحـدودة لأمر الله في الـوقت الحاضـر. نحن واثقـون من يقظتكم في هـذه الأمـور ومسـاعدتكم الكبـيرة للأحبـاء في نصـحهم بكل حكمة."

(من رسالة كتبتها دار التبليغ العالمية إلى الهيئات القارية الاستشارية مؤرخة 12/12/1983كتاب وظائف الجناح التعييني ص91)

نمو الجامعة البهائية

"إن البرامج التي انطلقت في مثل هذه المناطق يجب أن تهدف إلى رعاية نمو مستدام من خلال بناء القدرة اللازمة بمستوى الفرد والمؤسسات والجامعة. وبدل طلب خطط تتسم بالتكلّف والتفصيل، يجب أن تركز هذه البرامج على بعض الإجراءات التي أثبتت عبر السنوات أنه لا غنىً عنها لعمليات التوسع والتمكين واسعة النطاق. سوف يعتمد النجاح على الطريقة التي تتكامل فيها محاور العمل وعلى اتجاه التعلم الذي تم تبنيه. إن تنفيذ مثل هذا البرنامج سوف يحتاج إلى تعاون وثيق بين المعهد، وأعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم ولجان التبليغ في المناطق."

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

ثقافة النمو والمبادرات الفردية

"ومع تنامي عمل المعاهد قوةً، يجب إيلاء الاهتمام الآن إلى القيام بالجهود التبليغية بأسلوب منهجي منظم في كل مكان. ففي وثيقة "مؤسسة المستشارين" التي صدرت للتوّ، أكدنا على الدور الذي يقوم به أعضاء هيئات المعاونين ومساعدوهم في مد يد العون للأحباء في مواجهة هذا التحدي، سواء على مستوى المبادرة الفردية أو الإرادة الجماعية. وبينما يتقدم الأفراد من خلال دورات المعهد، فإنهم بذلك يعمقون معرفتهم بالأمر المبارك، فتتنور بصائرهم، ويكتسبون المهارات اللازمة للخدمة. ومما لا شك فيه، فإن بعض الدورات المخصصة للتبليغ سوف تعالج الموضوع بشكل عام، وأخرى ستركز الاهتمام على وسائل متنوعة لمشاركة شرائح معينة من المجتمع برسالة حضرة بهاء الله، متضمنة الحكمة التي اكتُسبت من إقدامات الأحباء في ميدان التبليغ. وهذه العملية المشتركة من العمل والتعلم والتدريب سوف تهب الجامعات البهائية عدداً متزايداً من مبلغي أمر الله الأكفّاء التوّاقين للخدمة.

إلا أن التدريب وحده دون شك لا يؤدي بالضرورة إلى طفرة في النشاط التبليغي. ففي كافة مجالات الخدمة يحتاج الأحباء إلى تشجيع مستمر. ونتطلع إلى أن يقوم أعضاء هيئة المعاونين ومساعدوهم بإيلاء عناية خاصة إلى كيفية تنمية المبادرات الفردية، خاصة فيما يتعلق بالتبليغ. فعندما يكون التدريب والتشجيع مؤثرين، تزدهر ثقافة النمو فيدرك الأحباء أن من واجبهم القيام بالتبليغ كنتيجة طبيعية لإيمانهم بحضرة بهاء الله. "فيرفعون عالياً شعلة الإيمان المقدسة" كما تمنى حضرة عبد البهاء، "فيعملون بلا انقطاع ليلاً ونهاراً ويكرسون كل دقيقة عابرة من حياتهم من أجل نشر النفحات الإلهية وارتفاع كلمة الله المقدسة". فتشتعل أفئدتهم بمحبة الله لدرجة أن كل من يقربهم يحس بدفئها.

ويسعون ليكونوا قنوات الروح، أنقياء القلوب، نـاكري الـذات ومتواضـعين، ويملكـون اليقين والإقـدام النـابعين من التوكل على الله. ففي محيط كهذا يكون التبليغ الشغف المهيمن في حياة الأحباء. ولا يجد الخوف من الفشل سبيلاً إليهم. فيكـون الدعم المتبادل والالتزام بالتعلم وتقـدير حقيقة تنـوع أشـكال العمل هو العُرف السائد بينهم.

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

النمو وفق برامج منهجية منظمة

"في الأشهر القادمـة، سـتمدون يد العـون لجامعـات مركزيـة، فيها اختلاف الظروف كبـير، من أجل وضع خطط لنمو منهجي منظم. هنالك العديد من البلدان تتمتع بقدرة مؤسسية متزايدة على مسـتوى الإقليم بشـكل خـاص، بحيث تجعل من الممكن تركيز الاهتمـام على منـاطق جغرافية أصـغر. سـتتكون معظم هذه المناطق من مجموعات من القرى والمـدن، إلا أنه يمكن لمدينة كبيرة وضـواحيها أن تشـكل منطقة من هـذا النـوع في بعض الأحيان. ومن ضمن العوامل الـتي تحـدد تخـوم مجموعة القرى والمدن: الثقافة، واللغـة، ووسـائل المواصـلات، والبُـنى التحتيـــة، والحيـــاة الاجتماعية والاقتصـــادية للســـكان. ســـتقع المناطق التي سوف يقسم إليها الإقليم ضمن أصناف التطوير المختلفة. فبعضها قد يكون بكراً لم يدخلها الأمر المبارك بعـد، بينما أخـــرى تضم بعض المراكز المنفـــردة أو الجماعيـــة؛ وفي بعضـــها جامعـــات قائمة تســـعى لاكتســـاب القـــدرة من خلال عمليات المعهد النشطة؛ وفي البعض الآخر جامعـات قوية من المؤمـــنين المتعمقين يمكنهم الاضـــطلاع بتحـــديات التوسع والتمكين اللذين يجريان بتسارع وبأسلوب منهجي منظم.

... وطبقاً لهذا المخطط، فإن المشاريع المركزية أيضـاً يلزمها أن تتضـمن بنـوداً لتقوية منـاطق أخـرى دخلها الأمر المبـارك ولكنها لم تصل بعد إلى ذلك المستوى من التطوير الذي يهيئها للقيـــام بفعاليـــات مكثفـــة. وفي تلك المنـــاطق حيث تتواجد جامعـات قوية تضم جحافل من الأحبـاء المتعمقين، يجب على الفـور تأسـيس بـرامج لتوسع الأمر المبـارك وتمكينه بأسـلوب منهجي منظم. لقد أشرنا سـابقاً إلى أن دار التبليغ العالمية قد حـددت أنماطـاً معينة للنمو تناسب المنـاطق ذات المسـاحة الجغرافية الصغيرة نسبياً. ومنذئذٍ قـامت بتحليل عـدة مشـاريع رائدة في مختلف أرجاء العالم، فجاءت النتائج مشجعة للغايـة. إن الـــدروس المســـتقاة تـــوفر الآن مجموعة من الخـــبرات المكتسبة لتأسيس مشاريع للنمو المنهجي المنظم في منطقة تلو الأخـرى. وبينما تتشـاورون في هـذا الموضـوع مع المحافل الروحانية المركزية والمجـــالس الإقليميـــة، عليكم إطلاع دار التبليغ العالمية على مجريات الأمور".

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

تطوير الموارد البشرية

"وفي صلب البرنامج يجب أن تكون هناك عملية توسع راسخة ثابتة، تقابلها عملية تماثلها في القوة لتطوير الموارد البشرية. هناك حاجة للقيام بسلسلة من جهود التبليغ، تتضمن فعاليات يقوم بها الأفراد إلى جانب حملات تروج لها المؤسسات. وبينما يزداد عدد المؤمنين في المنطقة، يجب أن تتلقى نسبة كبيرة منهم التدريب من قِبل المعهد، وأن توجَّه إمكاناتهم نحو تطوير الجامعات المحلية".

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

الهدف من برامج النمو

"على الأحباء الذين يشاركون في برامج النمو المكثفة هذه أن يأخذوا بعين الاعتبار بأن الهدف هو ضمان وصول رسالة حضرة بهاء الله إلى جموع البشرية، فتمكّنهم من إحراز التقدم الروحاني والمادي من خلال تطبيق تعاليم حضرته. فالجموع الغفيرة من شعوب العالم جاهزة، بل توَّاقة حقاً، لنزول البركات التي يمكن لحضرة بهاء الله وحده أن ينعم بها عليهم عندما ينذرون أنفسهم لبناء المجتمع الجديد الذي رسمه. وفي تعلمهم للقيام بأعمال التبليغ على نطاق واسع بطريقة منهجية منظمة، تغدو الجامعات البهائية مؤهلة بشكل أفضل لتلبية هذا التّوق. وعليه فإنه ليس بمقدورهم أن يدّخروا جهداً مهما كان وتضحيةً مهما بلغت لإنجاز ما يطلب منهم".

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

عملية التخطيط روحانية في جوهرها

"إن طبيعة عملية التخطيط التي ستقدمون العون بشأنها للأحباء هي في حد ذاتها فريدة من نوعها. فهي عملية روحانية في جوهرها، تكافح فيها الجامعات والمؤسسات لتطويع جهودها وفقاً لإرادة الله. فالخطة الإلهية العظمى مستمرة في عملها، والقوى التي تولدها تدفع البشرية نحو قدرها المحتوم. فيجب على المؤسسات البهائية، خلال خطط عملها الخاصة، أن تسعى لاكتساب الرؤى الكفيلة بإدراك عمل هذه القوى العظمى، وأن تستكشف طاقات وقدرات الأشخاص الذين تقوم هذه المؤسسات على خدمتهم، وأن تحصي الموارد والقوى المتوفرة في جامعاتها، وأن تتخذ الخطوات العملية لاستقطاب المشاركة الطوعية الكاملة للمؤمنين. إن رعاية هذه العملية لهي المهمة المقدسة الموكلة بكم، وكلنا ثقة بقدرتكم على تنفيذها. فليباركم حضرة بهاء الله ويؤيدكم بفضله العميم وتأييده العظيم".

(رسالة بيت العدل الأعظم لمؤتمر الهيئات الاستشارية القارية مؤرخة 9/1/2001)

الاشتراك في احتفالات تراثية ودينية غير بهائية

"رداً على رســالتكم المؤرخة في 3 نيســان 1982 والــتي طلبتم فيها الإرشاد بخصوص مشاركة الأحبـاء في الاحتفـالات الدينية والتراث الشعبي للأديان والجاليات الأخرى، فقد طلب منا بيت العدل الأعظم أن نرسل لكم التالي:

لا ريب أنه يجب تشجيع البهائيين على المحافظة على هويتهم الحضارية المتوارثة، طالما أن مثل هذه النشاطات لا تخـالف مبـادئ دينهم. إن الصـفات الممـيزة لثقافـات الشـعوب لهو تعبير عن الاتحاد بين الكثرة المتنوعة.

ومع أن معظم هــذه الاحتفــالات بــدون شك مســتمدة من الطقـوس الدينية من العصـور القديمة إلا أنه يجب أن لا يُمنع الأحبـاء من الاشـتراك في الاحتفـالات الـتي ذهب مع مـرور الزمان معناها الديني وتحول إلى محض تـراث شـرقي قـديم يجـري العمل بـه. مثلاً النـوروز نفسه كـان في الأصل عيـداً دينياً زردشـتياً، ولكن بالتـدريج نسي مضـمونه الزردشـتي ولا يزال الإيرانيون بعد أن دخلـوا في الـدين الإسـلامي يحتفلـون بهذا العيد كاحتفـال وطـني. والآن أصـبح النـوروز من الأعيـاد المقدسة البهائيــة، ويُحتفل به في جميع أنحــاء العــالم. وبالإضافة إلى الاحتفال به كيوم بهـائي، فكثـير من الإيرانـيين البهائيين لا يزالون يمارسون تقاليـدهم القديمة المتعلقة بهـذا اليـوم، وبنفس الكيفية فهنـاك عـدد من التقاليد الوطنية في كل جزء من العالم ذات مضمون ثقـافي أكـثر من المضـمون الديني.

وعنــدما نريد أن نقــرر هل نشــترك أم لا في مثل هــذه النشاطات التقليدية، على البهـائيين أن يحـذروا من التطـرف في نــاحيتين: الأولى، أن يعزلــوا أنفســهم دون مــبرر عن الاحتفالات التراثية غير المضرة وبـذلك يبعـدون أنفسـهم عن الأصدقاء والعائلات غير البهائية. والناحية الثانية، أن يسـتمروا في ممارسة الاحتفالات المنسـوخة للأديـان السـابقة، وبـذلك يقوضون أسس استقلالية الأمر البهائي، ويخلقون فوارق غير مرغوبة بينهم وبين إخـوانهم الأحبـاء. في مثل هـذه العلاقـات هنـاك فـرق بين ما يفعله البهـائيون في المجتمع البهـائي وما يفعلونه في المجتمع غـير البهـائي من أقربـائهم وأصـدقائهم. مثلاً في رســالة كتبت نيابة عن حضــرة ولي أمر الله يظهر الإرشاد التالي: "بالنسبة لاحتفال البهائيين بالأعياد المسيحية، فمن المؤكد أنه من الأفضل والمحبّذ جــداً على الأحبــاء في علاقـاتهم مع بعضـهم البعض أن ينقطعـوا عن الاحتفـال بمثل هـذه الأعيـاد كالكريسـماس ورأس السـنة. وبـدلاً من ذلك يعقـدوا الاجتماعـات في احتفـالات مماثلة خلال أيـام الهـاء والنوروز".

كما أنه ليس هناك اعتراض من حضور الأحباء مراسيم الزواج الدينية لأصدقائهم وأقاربهم، أو المشاركة في احتفالات تنبثق عادة في مثل هذه المناسبات طالما أنهم بذلك لا يخالفون الأحكام البهائية. وإذا كان تناول المشروبات الكحولية جزء من هذه الاحتفالات فمن الطبيعي أن الأحباء عليهم الامتناع كلياً عن تناول مثل هذه المشروبات.

وهناك بعض الاحتفالات الدينية المحضة التي يجب أن لا يشارك فيها الأحباء حتى يحافظوا على استقلالية الأمر المبارك، وبهذا الخصوص فقد وجه حضرة ولي أمر الله النصيحة التالية لمحفل روحاني مركزي آخر: "في هذه الأيام على الأحباء أن يبذلوا غاية الجهد ليوضحوا من خلال أفعالهم استقلال دين الله المقدس، وتحرره من التقاليد والأعمال والطقوس لماضٍ مشين منسوخ."

بخصوص هذا الموضوع ينصح بيت العدل الأعظم الأحباء بالمحافظة على التوازن بين دخولهم في الأمر والإطاعة لأحكامه من جهة وبين دورهم في المجتمع من جهة أخرى. فعندما يصبح الفرد بهائياً يكتسب كما تعلمون إخلاصاً أعظم لمظهر أمر الله، وبإيجاده هذا الطريق الجديد للحياة فعليه أن يكون حريصاً أن لا يعزل نفسه عن عائلته وقومه، وعليه أن يُظهر الاحترام لدينه السابق. ومن الطبيعي أن البهائيين عليهم تجنب أية تصرفات من شأنها أن تدل أنهم ينتمون إلى دين آخر أو تكون مخالفة لمبادئ الدين البهائي.

هناك إذاً فرق واضح بين المشاركة في الاحتفالات الشعبية وبين تأدية الطقوس والشعائر الدينية. كما يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن انفصال الأحباء عن العادات والتقاليد الموجودة بين الجاليات لعدة قرون يأخذ وقتاً وهو عملية تدريجية. لذلك ففي الوقت الذي يجب أن لا يتخذ المحفل الروحاني المركزي موقفاً متصلباً في هذه المواضيع، عليه أيضاً أن لا يقبل المساومة على الإطلاق عندما يجد أن مصالح الأمر وسلامته واستقلاله تحت الخطر...".

(من رسالة لبيت العدل الأعظم لأحد المحافل الروحانية المركزية مؤرخة 26 أيار 1982)

عدم الانتساب للماسونية

"في رسالة الدكتور... لكم والمؤرخة 4/10/1981 جاء فيها أنه (أي الدكتور) قد أعلم بأن المانع الرئيسي للبهائي في انتسابه لعضوية الحزب الماسوني هو أنها حركة سرية تتدخل في الأمور السياسية. ويعلق الدكتور على الموضوع بأن هناك عدة أنواع من الماسونية في العالم، وكل واحد منها يختلف من ناحية تشكيلاته وقوانينه ومعتقداته... وأن الجمعيات الماسونية في... ليست جزءاً من جمعية سرية، وتمنع المناقشة في السياسة والدين. ويستشهد الدكتور أيضاً بعدد من الممارسات والتعاليم في حزبه والتي فعلاً تستحق الثناء والمديح. وهو يشير إلى أمور معينة هي (أسرارنا) مدعياً بأنها لا تؤذي غير الماسونيين.

في الرسـالة الـتي كتبت بالنيابة عن حضـرة ولي أمر الله والمؤرخة 5/8/1955 للمحفل الروحـاني المركـزي للبهـائيين في الجـزر البريطانيـة، والـتي هي من غـير شك من بين الرسائل التي أرسـلتموها إلى محفـل...ووضـحت فيها النقطة الأساسية وهي: "... مع كون عدد من المنظمـات كالماسـونية الحرة حرة تماماً من أية مفاسد سياسية في الماضـي، ولكن هـذا لا يمنع أن تتحـول إلى أداة سياسـية فجـأة أو بالتـدريج." وجـاء في ختـام الرسـالة بأنه كلما قلّت علاقة البهـائيين بمثل هـذه المنظمـات كلما كـان ذلك أفضـل. ويجب التشـديد على هـذه النقطة للـدكتور... لأن احتمـال الضـغط السياسي على أعضاء الحزب الماسـوني موجـودة دائمـاً. ومن المعـروف أن الأحـزاب الماسـونية في كثـير من البلـدان متورطة في النشاطات السياسية، وعدم تدخل الأحزاب الماسونية في بلد أو أكثر في الأمور السياسية لا يعني أن ذلك يسـمح للبهـائيين بالانضمام إليها. ويجب أن يتم إعلام الدكتور أيضـاً بـأن الكثـير من الماسـونيين ومنهم ذوي المناصب العالية في الحـزب أصبحوا بهائيين ولكن بمجرد دخولهم في الأمر البهـائي تركـوا عضوية الماسونية الحرة".

(من رسالة لبيت العدل الأعظم لأحد المحافل الروحانية المركزية مؤرخة 6/12/1981)